جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الأدب العربي

دراسات أدبية

أدب حديث ومعاصر

رقم: أ،ح،م/17

إعداد الطالبة:

رفافسة هاجر

العتبات النصية في رواية المعقد لعبد الوهاب السيد الرفاعي

يوم: 26جوان 2022

لجنة المناقشة:

سامية آجقو	أ. د.	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	رئيسا
بوعجاجة سامية	أ. د.	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	مقرر
لخضر تومي	أ	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	مناقشا

السنة الجامعية: 2021 - 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

ن
والقلم وما يسطرون

شكر وعرفان

قال الله تعالى: **{وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد}**

من سورة ابراهيم، الآية 07.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد...

الشكر لله العلي القدير أولا وآخرا على أن وفقني لإتمام هذا العمل، فهو عز وجل أحق بالشكر والثناء.

وانطلاقا من قوله عليه الصلاة والسلام:<< لا يشكر الله من لا يشكر الناس>> أتقدم بالشكر الجزيل مع خالص المودة والتقدير لمشرفتي الدكتورة" بوعجاجة سامية" لتفضلها بقبول الإشراف على هذا البحث، وعلى ما بذلته من جهد وما قدمته من نصح وتوجيه وإرشاد، أطال الله في عمرها وجعلها نبراسا للعلم والأدب.

وعرفانا بالجميل أقدم شكري أيضا إلى السادة أعضاء اللجنة المناقشة كلّ باسمه ومنزلته الذين شرّفوني بقبول مناقشة ما أنجزت، ومنحوني من وقتهم الثمين للدفع به نحو الاستقامة والصواب.

هذا دون أن أنسى كل من مدّ لي يد العون في سبيل إنجاز هذا العمل.

ـ جزاكم الله عني خير الجزاء.

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على رسوله الكريم.

أهدي ثمرة جهدي وعملي هذا إلى: من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز، إلى القلب الناصع بالبياض إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي **(أمي الحبيبة)**.

وإلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء والذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي لطريق النجاح، الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى **(والدي الحبيب)**.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي **(إخوتي الأعزاء)**.

إلى من بها أكبر وعليها أعتمد إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي إلى من بوجودها أكتسب قوة وشجاعة لا حدود لها **(خالتي الغالية: عواطف)**

أما الشكر الخاص فأتوجه به إلى أغلى شخص والذي أعتبره قدوتي في هذه الحياة فهو كان سندا لي في كل أوقاتي وخاصة في مشواري الدراسي **(خالي العزيز: عبد الحكيم)** فجزاه الله خيرا وأمده بالصحة والعافية وأطال في عمره.

هاجر رفافسة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

تعتبر مداخل الرواية حلقة الوصل بينها وبين المتلقي، وتسمى العتبات وهي مفاتيح الاطلاع على عالم النص الروائي، ولها أهمية عظمى في قراءة النص والكشف عن مفاتنه ودلالاته الجمالية فهي مجموع اللواحق أو المكملات المتممة لنسيج النص الدال، ذلك لأنها خطاب قائم بذاته له ضوابطه وقوانينه التي تفضي بالقارئ إلى القراءة الحتمية للنص، هي حتمية ناتجة عن فضول أو افتتان أو عن حب الاطلاع والمعرفة أو حتى هي محاولة لإشباع الذات بنهم القراءة الواعية المتخصصة أو غير المتخصصة، ليستزيد بها ولتكون سببا في اكتسابه ثقافة عامة تضئ دروبه وتنير معالمه.

ومما لا شك فيه أن الفضل في دراسة العناصر المحيطة بالنص، يعود إلى الناقد الفرنسي "جيرار جينيت "، وهو من الدارسين الذين غاصوا في النص ومكوناته، وأولوه غاية فائقة إذ لا يمكن أن يقدم أي نص خاليا من مكوناته الأساسية فهي تخدم الرواية من الناحية الجمالية، إذ تعمل على الإيحاء بعوالم النص الروائي واستقطاب القراء وإثارتهم.

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هي رغبتي في دراسة العتبات النصية وفق رؤية فنية حديثة وتجلياتها في رواية المعقد "لعبد الوهاب السيد الرفاعي" لإعجابي برؤى الكاتب وكتاباته، ومدى تأثير هذه العتبات النصية على القارئ باعتبارها أساسا لجوهر النص الأدبي.

ومن هذا المنطلق قمت باختيار موضوع بحثي الموسوم ب {العتبات النصية في رواية المعقد لعبد الوهاب السيد الرفاعي}، وجاء هذا البحث كإجابة على الإشكالات التالية:

- ماهي العتبات النصية وكيف تجلت عند كل من الغرب والعرب؟
- ماهي أنواعها؟
- وكيف تجلت العتبات الخارجية والداخلية في رواية المعقد؟

أما فيما يتعلق بالمنهج فقد اقتضت الدراسة المنهج السيميائي الذي يعمل على تفكيك شفرات النص الموازي وتأويلها، وفق خطة اشتملت على مقدمة وفصلين؛ فتناولت في الفصل الأول المعنون ب: العتبات النصية المصطلح والمفهوم ثلاثة مباحث، المبحث الأول تحت عنوان إشكالية المصطلح والمبحث الثاني: العتبات النصية في الدراسات النقدية، ثم مبحث ثالث خصصته لأنواع العتبات.

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان العتبات النصية ودلالاتها في رواية المعقد لعبد الوهاب السيد الرفاعي، فقسمته إلى مبحثين؛ المبحث الأول جاء لدراسة العتبات الخارجية وتجلياتها في الرواية، أما المبحث الثاني فتناولت فيه العتبات الداخلية وكيف تجلت في رواية المعقد.

وكانت الخاتمة خلاصة لأهم النتائج المتوصل إليها، ودعوة إلى الباحثين لإثراء هذا النوع من البحوث لما يتميز به، فهو يمكن القارئ من الوصول إلى ما يخفيه النص الأدبي وبوسائل وإمكانات مختلفة.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المراجع وعلى مصدر وحيد ألا وهو:

ـ رواية المعقد لعبد الوهاب السيد الرفاعي.

أما المراجع فهي:

ـ عتبات "جيرار جينيت " من النص إلى المناص لعبد الحق بلعابد.

ـ مدخل إلى عتبات النص لبلال عبد الرزاق.

ـ عتبات الكتابة في الرواية العربية لعبد الملك أشهبون.

ـ اللغة واللون لأحمد مختار.

ولعل أهم الصعوبات التي واجهتني هي قلة المراجع التي تخدم هذا الموضوع خاصة في دراستي لعتبة التنويه والاستهلال، كما واجهت صعوبة في تشابك المصطلحات (العتبات النصية، المناص، النص الموازي).

ولا يسعني في الختام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتورة: بوعجاجة سامية، التي أشرفت على هذا الموضوع فلها مني كل الاحترام والتقدير.

الفصل الأول:

العتبات النصية المصطلح والمفهوم

- **المبحث الأول: إشكالية المصطلح**
  - **المطلب الأول:** مفهوم العتبة (لغة- اصطلاحا).
  - **المطلب الثاني:** مفهوم النص (لغة- اصطلاحا).
- **المبحث الثاني: العتبات النصية في الدراسات النقدية.**
  - **المطلب الأول:** العتبات النصية عند الدارسين الغرب.
  - **المطلب الثاني:** العتبات النصية عند الدارسين العرب.
- **المبحث الثالث: أنواع العتبات.**
  - **المطلب الأول:** من حيث المعيار المكاني (داخلية- خارجية).
  - **المطلب الثاني**: من حيث المعيار التأليفي (نشرية- تأليفية).

➢ المبحث الأول: إشكالية المصطلح.

❖ المطلب الأول: مفهوم العتبة.(seuil)

1/ المفهوم اللغوي:

تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح العتبة؛ فقد ورد في لسان العرب لابن منظور مادة (عتب) بمعنى: <<العَتَبَةُ: اسْكُفَّةُ الباب التي توطأ: وقيل العتبة العليا، والخشبة التي فوق الأعلى: الحاجبُ، والجمع؛ عتبٌ وعتباتٌ. والعتبُ: الدّرج، وعتّبَ عليه يعْتُبُ عتبًا وعتابًا ومُعْتبةٌ ومُعْتَبًا أي وجد عليه، قال الأزهري: التَعَتُبُ والمُعاتَبَةُ والعتاب: كل ذلك مخاطبة الإدلال وكلام المدلين أخلاءهم، طالبين حسن مراجعته>>.[1]

أما في المعجم الوسيط فورد: <<عَتَبَ عليه عتبا، وعتابا وتعتابا، ومعتبا ومعتبة لامه وخاطبه مخاطبة الإذلال طالبا حسن مراجعته ومذكرا إياه بما كرهه منه، والباب عتبا: وطئ عتبته. وعتبا: اجتاز وانتقل، ويقال: عتب من قول: "أَعْتَبَتْهُ": أرضاه بعد العتاب، وعن الشيء؛ انصرف وعتابا: عتب عليه. وعتبة؛ صنعها أو اتخذها. يقال عتب الباب>>[2].

وفي معجم متن اللغة: <<عتب: عتبا وعتابا ومعتبةً ومعتبا عليه؛ وجد عليه سخط عليه، وعتبا وعتبانا: لامه على الإساءة. ومنقول إلى قول اجتاز. والباب: وطئ عتبته>>. [3]

من خلال ما سبق من المدلولات المعجمية نجد أن لفظة "عتبة" تدور في فلك واحد في المعاجم السابقة؛ "لسان العرب، والوسيط ومعجم متن اللغة"، وهي عتبة الباب والأسكفة التي توطئ، إذن فلا دخول للبحث والدراسة إلاّ من خلالها ولا الخروج إلا بالمرور عليها،

---

[1] : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، المجلد 10، مادة (عتب) دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 2221.

[2]: إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، [1425هـ . 2004م]، ص581.

[3]: الشيخ أحمد رضا: معجم متن اللغة، المجلد الرابع، دار مكتبة الحياة، بيروت، [1379هـ . 1960م]، ص 1817.

فهي تؤول بنا إلى المدلول نفسه ونفس الحقل الذي يقضي بأنها تعبر عن العلو والارتفاع وأيضا عتبة البيت والركيزة التي تقوم عليها.

2/ المفهوم الاصطلاحي:

وردت مجموعة من المفاهيم من الناحية الاصطلاحية التي تخص مصطلح العتبة حيث نجدها متعددة التعاريف من كتاب لآخر ومن ناقد لآخر حسب الدراسة والتحليل، حيث يعرفها "جيرار جينيت" كالتالي: <<العتبات بيانات النشر، العناوين الإهداءات، التوقيعات، المقدمات الملاحظات...وغيرها. وتكمن أهميتها في كون قراءة المتن تصير مشروطة بقراءة هذه النصوص، فكما أننا لا نلج فناء الدار، قبل المرور بعتباتها فكذلك لا يمكننا الدخول إلى عالم المتن قبل المرور بعتباته، لأنها تقوم من بين ما تقوم به، بدور الوشاية والبوح. ومن شأن هذه الوظيفة أن تساعد في ضمان قراءة سليمة للكتاب>>[1] أي إنها تعبر عن ما يريد الكاتب إيصاله للقارئ بصورة أولية، فهي كالإيحاء المبدئي الذي يريد أن يطبعه المبدع، فيطبع بذلك تلك الصورة الأولية في ذهن المتلقي عن متن الرواية أو الكتاب، وبذلك يتعرف على الأجواء المحيطة بالنص.

كما جاء في تعريف آخر أن: <<العتبات هي مجموعة النصوص التي تحفز المتن وتحيط به من عناوين وأسماء المؤلفين والاهداءات والمقدمات والخاتمات والفهارس والحواشي وكل بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهره>>[2] فنعني من خلال ما سبق أن العتبات تشمل كل ما يحيط بالنص من جميع جوانبه داخلية كانت أو خارجية. <<وتبرز عتبات النص جانبا أساسيا من العناصر المؤطرة لبناء الحكاية ولبعض طرائق تنظيمها وتحققها التخيلي>> [3]؛ومنه فهي ذات وفعالية في البحث عن مضامين النصوص.

---

[1]:نقلاعن: عبد الرزاق بلال: مدخل الى عتبات النص" دراسة في مقدمات النقد العربي القديم"، إفريقيا الشرق، المغرب 2000، ص 23 ـ 24.

[2]: المرجع نفسه، ص21.

[3] : عبد الفتاح الجمهدي: عتبات النص، البنية والدلالة منشورات الرابطة، الدار البيضاء، ط1 [1996] ص 16.

❖ المطلب الثاني: مفهوم النص.(texte)

1/ المفهوم اللغوي:

تعددت المعاني اللغوية لمصطلح النص؛ فجاء في لسان العرب، في مادة "نصص": <<النص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعه، وكل ما أظهر فقد نص. ونصت الظبية جيدها أي رفعته، ووضع على المنصة أي غاية الفضيحة والشهرة والظهور، والمنصة: ما تظهر عليه العروس لترى. ونص المتاع نصا؛ جعل بعضه على بعض ونص الدابة ينصها نصا: رفعها في السير وكذلك الناقة. والنص النصيص: السير الشديد والحث ولهذا قيل: نصصت الشيء رفعته وأصل النص أقصى الشيء وغايته، قال الأزهري: النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها ومنه قيل نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج كل ما عنده. وكذلك النص في السير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة>>[1].

أما معجم" الوسيط" في باب النون: <<يقال: نص الحديث: رفعه وأسنده إلى المحدث عنه. ونص المتاع: جعل بعضه فوق بعض، ويقال: نص فلانا؛ استقصى مسألته عن شيء حتى استخرج كل ما عنده. وتناص القوم: ازدحموا>>[2].

وأيضا ما ورد في معجم "مقاييس اللغة":<< نص: النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع في الشيء منه قولهم نص الحديث إلى فلان: رفعه إليه >>[3].

2/ المفهوم الاصطلاحي:

يعرفه رولان بارث Barthes بأن: <<النص يأتي في شكل كلمات وجمل تفرض معنى معينا فهو: المساحة الظاهرية للعمل الأدبي وهو نسيج الكلمات المستمرة في العمل

---

[1] : ابن منظور: لسان العرب الجلد الرابع عشر، ص 271.

[2] : ابراهيم مصطفى واخرون: المعجم الوسيط، ص 926.

[3]: ابن فارس مقاييس اللغة: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان، ص 356.

الأدبي والمنظمة بالكيفية التي تفرض بها معنى قارا وحيدا قدر الإمكان>>[1].

أما جوليا كريستيفاJulia krésteva : فقد عرفت النص على :<<أنه جهاز لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الاختيار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه فالنص إذن إنتاجية>>[2] فقد استطاعت من خلال هذا القول أن تبين أنّ النص وعلاقته باللسان أو اللغة يقوم على التفكيك وإعادة التصميم الهيكلي من جهة وعلى تقاطع العديد من الملفوظات لنصوص أخرى، وهي بذلك تجاوزت كون النص خطاب يحمل أقوال فهو ممارسة إنتاجية قائمة على التواصل المباشر بينه وبين المتلقي.

وقد اتفق "سعيد يقطين" مع "جوليا" في تعريفه للنص على أن هذا الأخير قائم على علاقة نصوص أخرى في ضوء التفاعل النصي، إذ يرى أن <<النص بنية دلالية تنتجها ذات ضمن بنية نصية منتجة ... وهذه البنية النصية المنتجة نحددها هنا زمنيا بأنها سابقة على النص، سواء كان هذا السبق بعيدا أو معاصرا، كما أننا نراها بنيويا، مستوعبة في إطار النص وعن هذا الاستيعاب أو الضمن يحدث التفاعل النصي بين النص المحلل والبيانات النصية التي يدمجها في ذاته كنص بحيث تصبح جزء منه ومكونا من مكوناته>>[3]

ومنه نستنتج:

العتبات تعتبر مرآة عاكسة لما هو موجود في النص حيث تمكن المتلقي من التوغل في النص بكل معانيه فهي بوابة للثراء الأدبي من خلال مجمل علاقتها بالنص.

---

[1]: حسين خمري: نظرية النص، من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم،الجزائر العاصمة، ط1[2000] ص 64.

[2] : جوليا كريستيفا: علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، المغرب، ط2، (1997) ص21.

[3] : سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، النص والسياق" المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط2(2001) ص92.

إذن فالعتبات النصية تعتبر مفتاحا ورقما سريا لدى القارئ للولوج إلى خبايا النصوص.

ومما سبق نصل إلى أن:

العتبات النصية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنص، فلا نص بدون عتبة ولا عتبة بدون نص، فهما مقترنان ببعضها البعض.

➢ المبحث الثاني: العتبات النصية في الدراسات النقدية.

❖ المطلب الأول: العتبات النصية عند الدارسين الغرب.

اهتم الدارسون الغربيون بالعتبات النصية اهتماما جليا، فتصدروا البحث فيها، ومن الدارسين الذين تناولوا هذه القضية نجد:

1/ جيرار جينيت Gérard Genette : يعد أول من اهتدى إلى بلورة تصور عام وواضح يستجلي من خلاله المكونات الإجرائية التي ترسم معالم هذا الحقل النقدي، فكان أول من سماها بالعتبات النصية، وله في هذا المجال كتب قيمة تنير بصيرة الباحث أظهر من خلالها القيمة العالية لهذه العتبات ومدى ارتباطها بالمتن بصفة خاصة.

2/ فيليب لوجان Philippe Lejeune: تعرض في كتابه" الميثاق السير ذاتي" لما سماه <<حواشي أو أهداب النص، فحواشي النص المطبوعة هي في الحقيقة تتحكم بكل القراءة من اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، اسم السلسلة، اسم الناشر، حتى اللعب الغامض للاستهلال>>[1] ، وهنا فيليب قام بتحديد معالمها وميزها عن غيرها.

3/ مارتان بالتار Martin Baltar: <<تطرق هذا الأخير إلى مصطلح المناص في كتابه المشترك" Problèmes d'analyse et considération, L'écrit et les écrits didactiques " (1979)، وقد تميزت معالجته للمناص بالدقة المنهجية ما جعل محاولته من أقرب المحاولات إلى ما قام به جينيت لاحقا>>[2]وفي سياق حديثه عن النص وموضوعاته نجده قد قدم تعريفا ملما له ، حيث قال بأنه:<<مجموع تلك النصوص التي تحيط بالنص أو جزء منه، تكون مفصولة عنه، مثل عنوان الكتاب، وعناوين الفصول والفقرات الداخلة في المناص>>[3]،وهو بذلك تعرض لتعريف المناص بدقة متناهية .

---

[1] : عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، تقديم: سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر ط1 [2008] ص30.

[2] : ينظر: عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص 30.

[3] : عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص 30.

❖ **المطلب الثاني: العتبات النصية عند الدارسين العرب.**

عندما أخذ مصطلح العتبات النصية حيزا كبيرا في الدراسة والبحث عند الغربين، فُتح المجال عند الدارسين العرب من أجل البحث فيه، وأبرز هؤلاء الدارسين نجد:

1/ **سعيد يقطين:** اقترح الناقد المغربي سعيد يقطين مصطلح "المناصة " والتي قسمها بدوره إلى نوعين داخلية وخارجية، حيث عرفها على أنها <<البنية النصية التي تشترك وبنية نصية أصلية في مقام وسياق معينين، وتجاورها محافظة على بنيتها كاملة ومستقلة وهذه البنية النصية قد تكون شعرا أو نثرا، وقد تنتمي إلى خطابات عديدة، كما أنها قد تأتي هامشا أو تعليقا على مقطع سردي أو حوار وما شابه، إننا نستعمل المناصة هنا كتفاعل نصي داخلي، أي داخل النص، ونسمي المناصات الخارجية ما يدخل في نطاق المقدمة والذيول والملاحق وكلمات الناشر والكلمات على ظهر الغلاف وما شابه>>[1]. ومنه فقد ربط سعيد يقطين بين النص والمناص باعتباره علامة نصية تندرج في المتن ولا تقل أهميتها عنه.

2/ عبد الرزاق بلال: سماها بالعتبات أو المقدمات في كتابه "مدخل إلى عتبات النص" حيث يقول:<<صحيح أن الدرس الأدبي العربي ما يزال يبحث وهو سعي محمود عن أقرب مصطلح يتميز بالدقة والشمولية لمقاربة هذا الحقل المعرفي الجديد الذي يعنى بمجموع النصوص التي تحفز المتن وتحيط به من عناوين وأسماء المؤلفين والاهداءات والمقدمات والفهارس والحواشي وكل بيانات النشر...>>[2]، رغم أن هذا الحقل المعرفي جديد عند الدارسين العرب إلا أنهم أولوه اهتماما واضحا به في دراساتهم وبحوثهم، وذلك لما رأوا فيه من أهمية وعلاقة وطيدة بالنص الأدبي.

3/ **حميد لحميداني:** نجده هو الآخر يعطي مفهوما مغايرا لمصطلح العتبات فيعرفها قائلا:<<العتبات يقصد بها الحيز الذي تشغل الكتابة ذاتها، بامتيازها أحرفا طباعية على

---

[1]: سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، ص 99.

[2] : عبد الرزاق بلال: مدخل الى عتبات النص، ص 21.

مساحة الورق، ويشمل ذلك نظرية تصميم الغلاف ووضع المطالع وتنظيف الفصول، وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكل العناوين وغيرها>>[1].

وخلاصة القول:

نظرا لاختلاف المرجعيات المعرفية للنقاد العرب، وكذلك اللغة الوسيطة التي حدث عبرها فعل التلقي والمثاقفة تنوعت تسميات العتبات النصية في النقد العربي، أما فيما يخص مفاهيمها فهي متقاربة ولم تخرج من الإطار الذي حدده النقاد الغربيون ضمن فضاء الدراسات السيميائية، لتنحصر بذلك على كل الممهدات والمداخل التي تشمل النص وتدور حوله من عناوين واهداءات وكلمات الناشر وغيرها.

[1] : حميد لحميداني؛ " بنية النص السردي"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، [2000]، ص 55.

➢ المبحث الثالث: أنواع العتبات النصية.

❖ المطلب الأول: من حيث المعيار المكاني.

تنقسم العتبات باعتبار الفضاء الذي تنشط فيه إلى قسمين ألا وهما (العتبات الخارجية والعتبات الداخلية)، إذ تتخذ الأولى من الخارج مكانا لها، بينما تجنح الثانية إلى الداخل ما يجعلها أكثر قربا من النص الأصلي.

1/ العتبات الخارجية(seuils externes): هي كل <<ما نجده مثبتا في صفحة الغلاف الخارجية: كالعنوان، اسم المؤلف والتعيين الجنسي وصورة الغلاف... بالإضافة إلى محتويات الصفحة الرابعة(الصفحة الأخيرة)>>[1] كما تنطوي تحته أيضا ما يطلق عليه تسمية" النصوص المحاذية اللاحقة" التي تتمثل في الاستجوابات الصحفية والحوارات والشهادات أي أن<< العتبات الخارجية هي التي يكون بينها وبين الكتاب بعد فضائي، وفي أحيان كثيرة زماني أيضا، وتحمل غالبا صيغة إعلامية كأن تكون منشورة بالجرائد والمجلات، والبرامج الإذاعية واللقاءات والندوات>>[2]، فهي كل الملحقات التي تأخذ من الخارج مكان لها وتحتوي على جميع العناصر المحيط بالكتاب خارجيا.

2/ العتبات الداخلية(seuils internes): وهي كل نص موازي يحيط بالنص أو المتن، حيث يندرج ضمن هذا النوع كلا<<من الاهداء والخطاب التقدمي والنصوص التوجيهية والعناوين الداخلية والحواشي، علاوة على التذييل... ولهذه العتبات علاقة وطيدة بداخل الكتاب، أي بالمتن المركزي، فهي تشكل علامات عبور هامة إلى أفضية النص الداخلية>>[3]، ومنه نستنتج أنها تلك الملحقات النصية التي تتصل بالنص مباشرة، وتمثل كل ما هو محيط بالكتاب من الإهداء والمقدمة والهامش.

---

[1] : عبد الملك أشهبون: عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1(2016)، ص38.

[2] : نبيل منصر: الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، دار توبقال الدار البيضاء، المغرب، ط1(2009)، ص49.

[3] : عبد الملك أشهبون: عتبات الكتابة في الرواية العربية، ص38.

❖ **المطلب الثاني: من حيث المعيار التأليفي.**

1/ العتبات النشرية الافتتاحية(seuils éditorails): تنقسم إلى قسمين (النص المحيط والنص الفوقي) أما تعريفها فهي: <<كل الإنتاجات المناصية التي تعود مسؤوليتها للناشر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته، وهي أقل تحديدا عند "جينيت" إذ تتمثل في (الغلاف، الجلادة، كلمة الناشر، الإشهار، الحجم، السلسلة...)، حيث تقع مسؤولية هذا المناص على عاتق الناشر ومتعاونيه(كتاب دار النشر، مدراء السلاسل، الملحقين الصحفيين...) وكل هذه المنطقة تعرف بالمناص النشري/ الافتتاحي>>[1]، وسنوضح هذا من خلال الجدول التالي:

. جدول مكونات المناص النشري[2]

النص المحيط النشري	النص الفوقي النشري
. الغلاف . صفحة العنوان . الجلادة jaquettes . كلمة الناشر	. الاشهار . قائمة المنشورات Catalogues . الملحق الصحفي لدار النشر Presse d'édication

2/ العتبات التأليفية(seuils auctorials): وعلى غرار سابقه، فإنه هو الآخر ينقسم إلى قسمين (النص المحيط التأليفي والنص الفوقي التأليفي)، ونقصد به: <<كل تلك الإنتاجات والمصاحبات الخطابية التي تعود مسؤوليتها بالأساس إلى الكاتب المؤلف، حيث ينخرط فيها كل من (اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، الاهداء، الاستهلال...)>>[3]أي

[1]: عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ص45.

[2] : المرجع نفسه: ص 46.

[3] : المرجع نفسه: ص48.

أن ما خطط له المؤلف أو الروائي من صورة أولية سابقة ينعكس جليا وبوضوح على نصه، وهذا ما يؤكد مسؤوليته التامة حول كل ما كتبه. أما أقسامه كما ذكرناها فهي:

1/2/النص المحيط التأليفي(péritescte auctorial): ويشمل هذا القسم كل من<<اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، العناوين الداخلية، الاستهلال، التصدير، التمهيد...>>[1]، فهو كل الانتاجات التي تدور في فلك النص وفضائه.

2/2/ النص الفوقي التأليفي(épitescte auctorial): يقسمه" جينيت" إلى قسمين:

أ/ نص فوقي عام(épitescte public) <<يتمثل في اللقاءات الصحفية، والإذاعية والتلفزيونية التي تقام مع الكاتب، وكذلك المناقشات والندوات التي تعقد حول أعماله، إلى جانب التعليقات الذاتية التي تكون من طرف الكاتب نفسه حول كتبه>>[2]. ومن خلال هذا نلاحظ أن المناص لا يدور دائما في النص الخاص بالكتاب وفلكه الخاص، بل يتعداه لكونه غير محدود قد يتحدد في أي مكان خارج عن الكتاب.

ب/ نص فوقي خاص(épitescte prive): ويشمل كل من المراسلات، والمسارات (confidances) والتعليقات الذاتية والمذكرات، ويوجه كتابه إما إلى أفراد عاديين معروفين أو غير معروفين.

ونستنتج مما سبق:

أن المناص التأليفي يكمل المناص النشري، فالعلاقة بينهما هي علاقة تكاملية.

نتائج الفصل الأول:

حاولت في هذا الفصل تسليط الضوء على أهم المصطلحات التي تشكل محور العتبات النصية التي تصادف القارئ في أول لقاء بينه وبين نصه، فالعتبات النصية لها دور كبير

[1] : عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت)، ص49.

[2]: المرجع نفسه: ص50.

في الدراسة الأدبية والنقدية معا، إذ تعتبر مفتاحا ورقما سريا لدى القارئ للولوج إلى خبايا النصوص. وبعد دراستي التنظيرية لموضوع العتبات توصلت إلى النقاط التالية:

العتبة هي الطريق المهم للوصول إلى متن النص، وهي عبارة عن رموز وشيفرات أمام قارئ النص، حيث تنقسم العتبات النصية من حيث المعيار المكاني إلى داخلية وخارجية، ومن حيث المعيار التأليفي إلى نشرية وتأليفية، وكانت أنواع العتبات هي الركيزة الأساسية التي لا تستغني عنها النصوص.

الفصل الثاني:

العتبات النصية ودلالاتها في رواية المعقد لعبد الوهاب السيد الرفاعي

- **المبحث الأول: العتبات الخارجية ودلالاتها في رواية المعقد.**
  - **المطلب الأول:** عتبة الغلاف.
  - **المطلب الثاني:** عتبة العنوان.
  - **المطلب الثالث:** عتبة اسم المؤلف.
  - **المطلب الرابع:** عتبة التجنيس.
- **المبحث الثاني: العتبات الداخلية ودلالاتها في رواية المعقد.**
  - **المطلب الأول:** عتبة التنويه.
  - **المطلب الثاني:** عتبة الاستهلال.
  - **المطلب الثالث:** عتبة المقدمة.
  - **المطلب الرابع:** عتبة الحواشي والهوامش.

➢ المبحث الأول: العتبات الخارجية ودلالاتها في رواية المعقد.

❖ المطلب الأول: عتبة الغلاف.(S.couverture)

يعتبر الغلاف العتبة الأولى التي تصافح بصر المتلقي وتلفت انتباهه، وذلك لأنه الهيكل الخارجي لأي عمل أدبي، حيث أنه يعد: <<خلية شكلية بقدر ما يدخل في تضاريس النص، بل أحيانا يكون هو المؤشر الدال على الأبعاد الإحيائية للنص، فيقرأ كنص قبل قراءة النص الأم، وأحيانا يكون فضاء علاماتيا ذا دلالات يحمل رؤيا لغوية ودلالات بصرية>>[1] ؛ ونقصد بهذا أنه وجب على القارئ أن يقرأ ويستنطق مكونات الغلاف قبل المرور إلى قراءة النص ومتنه. وينقسم الغلاف إلى قسمين رئيسيين ألا وهما:

1/ الغلاف الأمامي:

<< وهو العتبة الأمامية للكتاب التي تقوم بوظيفة علمية هي افتتاح الفضاء الورقي>>[2]، حيث اشتمل الغلاف الأمامي لرواية المعقد على الصورة والعنوان الرئيسي، المؤشر الجنسي، اسم المؤلف، دار النشر، الطبعة.

[1] : أبو المعاطي خيري الرمادي: عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة (تحت سماء كوبنهاغن أنموذجا)، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد السابع، ديسمبر 2014، ص4.

[2] : خليل شكري هياس: القصيدة السير ذاتية بنية النص وتشكيل الخطاب، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص130.

وقد درست في عتبة الغلاف الأمامي كل من الصورة والألوان وجعلت العناصر الأخرى كلّ في مطلبها الخاص.

1/1/ الصورة: (image)

<<تعرف الصورة بأنها تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري معاد، وهي معطى حسي بصري، أي ادراك مباشر للعالم الخارجي في مظهره المضيء، بحيث تحمل هذه الصورة رسالتين الأولى تقريرية، والثانية تضمينية، مستمدة من الرسالة لإنتاجها>>[1] فنجد الصورة في رواية" المعقد" صورة بسيطة وواضحة لكنها تحمل غموضا وتأويلات متعددة، حيث نلمح في الصورة وجود كرسي خشبي باللون الأسود في زاوية غرفة مظلمة فارغة مضاءة بمصباح صغير، وكأن الصورة تعبر عن الوحدة والعزلة والغرابة ونوع من الاكتئاب والتعقيد كما جاء في المؤشر الجنسي "رواية غريبة ... غريبة جدا!!".

كما أن هذه الصورة بكرسيّ واحد تدل على الانفراد، إما في الأفكار أو الشخصية أو الانعزال عن الناس، وكأن هذا المكان يشبه السجن المنفرد حيث يعيش الانسان المسجون في عزلة تامة عن العالم الخارجي.

2/1/ اللون: (couleur)

يعرفها أحمد مختار في كتابه(اللغة واللون) بقوله: <<أن للون القدرة على إحداث تأثيرات نفسية على الإنسان و لديه القدرة على الكشف عن شخصية الإنسان ذلك تحت كل لون من الألوان يرتبط بمفهومات معينة، ويمتلك دلالات خاصة، وعن طريق اختيارات الألوان يمكن تحليل الشخصية تحليلا يتضمن تقديم القدرات وبيان الحالات العاطفية والفكرية وغيرها>> [2]؛ ومنه فالألوان تكشف شحنات مخبأة وراء النص في نفسية كاتب العمل الإبداعي.

---

[1] : صلاح فضل: قراءة الصورة وصورة القراءة، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط1، 1997، ص5.

[2] : أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1982، ص183.

فنجد أن غلاف روايتنا لم يعتمد على الكثير من الألوان بل جعل من روايته محددة الألوان، ولم ترد هذه الأخيرة اعتباطا بل كان لها دورها في نقل الأفكار والتعبير عنها بطريقة جمالية لأن كل لون عبر عن حدث داخل الرواية فنبدأ أولا:

أ/ باللون الأسود:

<<يرمز إلى الحزن والألم والموت، كما أنه رمز الخوف من المجهول والميل إلى التكتم، ولكنه سلب اللون يدل على العدمية والفناء>>[1]حيث جاء هذا اللون مسيطرا على صفحة الغلاف واحتل الصورة بأكملها، وقد وظف "السيد الرفاعي" اللون الأسود للتعبير عن مدى القهر والحزن والموت المتكرر للشخصية والظلم الذي عاشته معظم شخصيات الرواية وبالخصوص البطل:<<وشعوري بالوحشة والقسوة حين كنت في العاشرة من العمر ربما.. عندما تعرضت لتحرش جنسي من أحد أبناء عمومتي الذي يكبرني سنا..>>[2]، وكذلك للتعبير عن العنف والخوف في قوله:<< مارس معي العنف والتخويف لتحقيق رغباته الحيوانية. مع التهديد المستمر بعقابي العسير لو أخبرت أحدا من العائلة..>>[3].

كما دل اللون الأسود على الذكريات المؤلمة فيقول بطل الرواية: <<تدور تلك الذكريات السوداء في ذهني وأشعة الشمس الحارة تضرب وجهي. مع الشعور بالإنهاك وصداع غير مفهوم جعل راسي ثقيلا للغاية..>>[4]وجاء أيضا في قوله:<<أنا واثق أن هذا الضوء الأسود يرتبط بالموت بشكل أو بآخر>>[5]، هنا وكأنه يؤكد لنا أن هذا اللون جاء في الرواية ليدل على الموت.

---

[1] : أحمد مختار: اللغة واللون، ص186.

[2] : عبد الوهاب السيد الرفاعي: المعقد، دار عصير الكتب . مصر، ط3، 2020، ص 14.

[3]: المصدر نفسه: ص نفسها.

[4]: المصدر نفسه: ص 21.

[5] : المصدر نفسه: ص 77.

ب/ اللون الأبيض:

يدل اللون الأبيض على السلام والسكينة والراحة، والصفاء والأمل. ومنه قوله تعالى:{وأَمَّا الَّذِيْنَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفَي رَحْمَة الله هُمْ فيهَا خَلدُونَ}[1].

وقد اختار" السيد الرفاعي" على أن يتخلل الصورة السوداء مصباح مشع باللون الأبيض مما يدل على وجود بصيص أمل في وسط عتمة الصورة، مما يجعل القارئ أول ما يلفت نظره هو ذلك الضوء الأبيض.

كما نجد هذا اللون متناسقا مع مضمون الرواية، فبرغم من وجود ذلك الألم والقهر والموت إلا أن الرواية احتوت على بصيص الأمل في عديد المرات، فكان وجود الأمل أول مرة عند خروجه من السجن، حيث قرر أنه سيعيش حياة سعيدة ويبدأ بداية جديدة.

كما كان حصوله على مفتاح بيت ناصر أملا كبيرا لحصوله على المال وإعادة اعمار حياته، وخلافا على ذلك نجده ربما قد وظف اللون الأبيض للدلالة على أنه هو ما أدى به للعيش في كل ذلك السواد والوحدة، فقد يعبر هذا اللون عن <<لون الكفن أي أنه يحمل رمزية الموت والفناء إلى جانب الاستسلام يقال رفعت الراية البيضاء أي الاستسلام وإعلان الطاعة>>[2] أو ربما دل على عالم التجارة بالسموم البيضاء التي أدت به في النهاية إلى السجن وتدمير حياته بيده والعيش في الحياة السوداوية.

ج/ اللون الرمادي:

يعتبر مزيجا بين اللونين السابقين(الأبيض والأسود) حيث إن هذا اللون في أغلبه يعبر عن الحياد والهم والشقاء، فتوسط اللون الرمادي في روايتنا هذه صورة الغلاف فجاء بين ضوء أبيض وسواد قاتم؛ فكأن هذا اللون قد كان متجها صوب الكرسي الخشبي ليدل على الوحدة والانعزال وكأنه<<يريد أن يغلف كل شيء، ويبقى غير ملتزم فيعزل نفسه من أي مسؤولية

[1] : سورة آل عمران، الآية (107).

[2] : ينظر: أحمد مختار عمر: اللغة واللون، ص 70.

مباشرة، إنه يقف جانبا ويراقب نفسه يتحرك مع المجموعة، ولكنه لا يسمح لنفسه أن يكون إيجابيا>>[1].

فجاء في الرواية هذا اللون للدلالة على الضباب والعتمة التي عاشها البطل ناصر، حيث أن معظم الأحداث كانت في ضبابية وغير مفهومة وغير منطقية لحد ما.

د/ اللون البرتقالي:

جاء هذا اللون بارزا من خلال عنوان الرواية واسم المؤلف والمؤشر الجنسي، وهو يرمز بدوره إلى الانجذاب وهو لون عاطفي ودافئ، وهو يدل في أغلبه على غروب الشمس، كما أنه لون حركي يبعث الأمل في نفس الانسان، وكأنه بتوظيفه لهذا اللون في العنوان يريد أن يلفت النظر ويجذب القارئ من الولهة الأولى، ووظفه أيضا في اسمه للدلالة ربما على الملكية وايضاح اسمه.

ومنه نستنتج أن كل هذه الألوان التي تم توظيفها على صورة الغلاف الأمامي جاءت مطابقة تماما لما تضمنته أحداث الرواية.

[1]: ينظر: أحمد مختار عمر: اللغة واللون، ص 189.

2/ الغلاف الخلفي:

وهو آخر ما يصل إليه القارئ، وفي روايتنا هذه يحمل هذا الغلاف صورة المؤلف" السيد الرفاعي" التي<< عادة ما تكون في الكتب الحديثة في الجزء العلوي من الغلاف الأخير >>[1] كما في الرواية التي بين يدينا حيث جاءت ضمن إطار صغير في الأعلى على اليمين، كما تضمن أيضا مقتطفا من الرواية ليوضح للقارئ بأن هذه الرواية ذات أحداث غريبة وغير منطقية في بعض محطاتها، وأن بطل هذه الرواية رجل غريب حقا، ونجد أسفل هذا النص بعض المواقع للتواصل الاجتماعي للسيد الرفاعي، واسم دار النشر (عصير الكتب). ومنه فالغلاف الخلفي لرواية" المعقد" قام بإغلاق الفضاء الورقي للرواية بما تضمنه من مقتطف من النص وصورة المؤلف ودار النشر.

[1] : محمد الصفراني: التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 2008م، النادي الأدبي بالرياض، ص141.

❖ المطلب الثاني: عتبة العنوان.(S.Le titre)

1/ مفهوم العنوان:

يعد العنوان كلمة مفتاحية مهمة وتصنيفية أيضا، وهو دليل من أدلة المتلقي ومرشد له على محتوى الكتاب، وهو <<مجموعة من العلامات اللسانية، من كلمات وجمل، وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، تشير لمحتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف>>[1]؛ أي أنه الواجهة الأولى التي يراها القارئ، وبه يعرف النص المكتوب، فهو وسيلة لإظهار موضوع النص النثري الأدبي. والعنوان هو الجسر الذي يربط المتلقي بالنص، وذلك لما يحمله من دلالات وايحاءات رمزية؛ فهو العتبة التي تشد انتباه القارئ وتجعله يتابع قراءة النص إلى النهاية. كما أن<<العنوان للكتاب كالاسم للشيء، به يعرف وبفضله يتداول، ويشار به اليه، ويدل به عليه، يحمل وسم كتابه، وفي الوقت نفسه يسمه العنوان ـ بإيجاز يناسب البداية ـ علامة ليست من الكتاب جعلت له؛ لكي تدل عليه>>[2]؛ حيث يعتبر اعلانا عن القصد الذي ظهر إما واصفا أو كاشفا أو حاجبا؛ لأن العنوان يظهر معنى النص ومعنى الأشياء المحيطة.

وقد يظهر العنوان على عدة أشكال وتراكيب فهو لا يستقر على شكل موحد ولايركن إلى طول محدد فقد يكون <<كلمة ومركبا وصفيا ومركبا إضافيا كما يكون جملة فعلية أو جملة اسمية وأيضا قد يكون أكثر من جملة>>[3].

<<أما الأمكنة التي يتموضع فيها العنوان حسب النظام الحالي، فهي أربعة أماكن؛ الصفحة الأولى للغلاف (أي مقدمة الغلاف) أو على ظهر الغلاف أو في صفحة العنوان، أو في الصفحة المزيفة للعنوان، وقد نجده أيضا يتكرر في الصفحة الرابعة للغلاف>>[4].

---

[1] : عبد الحق بلعابد: عتبات، ص67.

[2] : محمد فكري الجزار: العنوان وسميو طيقا الاتصال الادبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1998، ص 15

[3] : محمد فكري الجزار: المرجع نفسه، ص 39.

[4]: ينظر، عبد الحق بلعابد: عتبات، ص69 ـ 70.

وفي نظرة على واجهة غلاف روايتنا نرى أن العنوان قد أخذ مكانا هاما على الوجه الأمامي للغلاف، مهيمنا بشكل بارز خطا وكتابة وتلوينا، فقد كتب في الوسط على اليمين في الزاوية، كتب بخط سميك أكبر من اسم المؤلف، وبلون برتقالي، وكان العنوان يوحي إلى شخصية البطل" ناصر" الذي لقب من طرف الممرضات بذلك الاسم.

كما أنه وضع في منتصف الصفحة ليدل على أهميته وليلفت الانتباه وعلى واجهة غلاف سوداء، كما نلاحظ بأن العنوان تكرر في الصفحة الموالية بعد الغلاف في الأسفل، وكذلك في الصفحة الثالثة، وهذا إن دل على شيء فإنما دل على أهمية العنوان، فإن هذه المواقع الأربعة تجعل من العنوان دالا أكبر ضمن الجهاز العنواني الذي يحرص الناشر عموما على احترام نظامه.

2/ وظائف العنوان:

فتعد من المباحث المعقدة للعتبات النصية، حيث اعتبر " جيرار جينيت" في كتابه (عتبات) من أهم من فصلوا في العنوان ووظائفه بطريقة تسهل على الباحث دراستها، وهي كالتالي:

أ/ الوظيفة التعيينية(fonction designative): وهي الوظيفة<<التي تعين اسم الكتاب وتعرّف به للقراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس>>[1]. وهذا ما نجده في الرواية التي بين يدينا؛ حيث قام الروائي" السيد الرفاعي" بتعيين اسم روايته ووضع لها صفة شخصية غريبة ذات حالة نفسية.

ب/ الوظيفة الوصفية(fonction descriptive): <<وهي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص، وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان، وهي نفسها الوظيفة (الموضوعاتية، والخبرية، والمختلطة)>>[2]، واختار الروائي هنا هذه الوظيفة في أن يقول بها نصه " المعقد" لكنها تتسم بالإيجاز والاختصار الشديد؛ حيث أن هذه

[1] : عبد الحق بلعابد: عتبات، ص86.

[2] : المرجع نفسه: ص 87.

الرواية تبنى في الأساس على الأحداث مما أثر على الوصف، أما عنوانه فكان عبارة عن وصف لحالة " ناصر".

ج/ الوظيفة الايحائية(fonction connotive): <<وهي أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية، أراد الكاتب هذا أم لم يرد، فلا يستطيع التخلي عنها، فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود، ولنقل أسلوبها الخاص، إلا أنها ليست دائما قصدية، لهذا يمكننا الحديث لا عن وظيفة ايحائية ولكن عن قيمة ايحائية، لهذا دمجها" جينيت" في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية، ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي>>[1] . حيث أنه من خلال هذه الوظيفة يتم الإشارة إلى المحتوى.

فالعنوان نص قائم بذاته، يشير إلى نص يكتب، فهو اختصار واختزال لنص قادم؛ وهذا ما نلاحظه في رواية(المعقد) للروائي عبد الوهاب، حيث جاء العنوان يحمل صبغة ايحائية، فعنوان روايته تميز بدلالات مختلفة، فهو يشير إلى شخصية تمر بحالة نفسية تبدو معقدة نوعا ما، فحاول أن يوحي ولو بالشيء القليل للمتلقي بمضمون النص.

د/ الوظيفة الاغرائية(fonction seductive): تعد من الوظائف الهامة للعنوان، فهي تعمل على جذب القارئ وتشويقه من أجل قراءة النص وتأويله، وتحفيز القارئ لشراء الكتاب حيث<< يكون العنوان مناسبا لما يغري جاذبا قارئه المفترض، وينجح لما يناسب نصه>>[2].

ومنه نستنتج أن " عبد الوهاب السيد الرفاعي" قد وظف جميع هذه الوظائف التي تشكل نموذجا مترابطا ومتكاملا.

---

[1] : عبد الحق بلعابد: عتبات، ص87 . 88.

[2] : المرجع نفسه: ص88.

❖ المطلب الثالث: عتبة اسم المؤلف(S. nom de l'auteur).

تعتبر هذه العتبة من بين أهم العتبات النصية، حيث أنه <<لا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر، فبه تثبت هوية الكتاب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله، دون النظر للاسم ان كان حقيقيا أو مستعارا>>[1].

وقد يتموضع غالبا<< في صفحة الغلاف، وصفحة العنوان، وفي باقي المصاحبات المناصية(قوائم النشر، الملاحق الأدبية، الصحف الأدبية...)>>[2].

وكما هو الحال في رواية (المعقد) فقد ظهر اسم المؤلف في أكثر من صفحة فكان ظهوره أولا في صفحة الغلاف في الأسفل وكتب بخط أقل سمكا من العنوان، وباللون البرتقالي وهذا الأخير يدل على الانجذاب حيث أنه يريد لفت الانتباه لاسمه. وظهر ثانيا في الصفحة الأولى التي تلي صفحة الغلاف، فكانت صفحة بيضاء تحمل اسم المؤلف والعنوان في الأسفل، ثم عاود الظهور مرة أخرى في الصفحة الثانية بعد صفحة الغلاف في إطار مع العنوان ومجموعة من المعلومات المتعلقة بدار النشر والطبعة، وأيضا ظهر في الصفحة الثالثة تحت اسم الرواية والتجنيس بخط أسود غليظ.

فنلاحظ هنا أنه قد تم ذكر اسم المؤلف في العديد من المرات؛ وذلك من أجل اثبات ملكيته لهذا العمل الأدبي.

أما فيما يتعلق بأشكاله فقد ذكرها. جينيت" في كتابه(عتبات) وقسمها إلى ثلاثة:

1/ <<إذا دلّ اسم الكاتب على الحالة المدنية له، فنكون أمام الاسم الحقيقي للكاتب (Onymat).

2/ أما إذا دلّ على اسم غير الاسم الحقيقي، كاسم فني أو للشهرة، فنكون أمام ما يعرف بالاسم المستعار (pseudonymat).

---

[1] عبد الحق بلعابد: عتبات، ص63.

[2] : المرجع نفسه: ص 63. 64.

3/ أما إذا لم يدلّ على أي اسم نكون أمام حالة الاسم المجهول أو ما يعرف ب (anonymat)>>[1].

وقد جاء اسم المؤلف في رواية(المعقد) بشكل مباشر وصريح، أي أنه دل على حالته المدنية، أي ذكر اسمه الحقيقي" عبد الوهاب السيد الرفاعي" ليبرز سلطته على الرواية، ووجوده دلالة على مصداقية الكاتب في امتلاكه لهذه الرواية.

ـ أما أهم الوظائف لاسم المؤلف فهي كالتالي:

أ/ وظيفة التسمية: وهي التي تعمل على تثبيت هوية العمل للكاتب بإعطائه اسمه.

ب/ وظيفة الملكية: وهي الوظيفة التي تقف دون التنازع على أحقية تملك الكتاب، فاسم الكاتب هو العلامة على ملكيته الأدبية والقانونية لعمله.

ج/ وظيفة اشهارية: وهذا لوجوده على صفحة العنوان التي تعد الواجهة الاشهارية للكتاب، وصاحب الكتاب أيضا، الذي يكون اسمه عاليا يخاطبنا بصريا لشرائه.

فنستنتج هنا أن رواية المعقد قد تضمنت جميع هذه الوظائف لاسم المؤلف وذلك لإبراز أهميته ولفت الانتباه إليه.

[1] : عبد الحق بلعابد: عتبات، ص64.

❖ المطلب الرابع: عتبة المؤشر الجنسي(S.Indication générique)

1/ مفهوم التجنيس: يعد التجنيس ركنا من أركان العتبات النصية؛ حيث يمكن أن نُعرف المؤشر الجنسي على أنه: <<ملحق بالعنوان (annexe du titre)، كما يرى " جينيت" فقليلا ما نجده اختياريا وذاتيا، وهذا بحسب العصور الأدبية والأجناس الأدبية، فهو ذو تعريف خبري تعليقي لأنه يقوم بتوجيهنا قصد النظام الجنسي للعمل، أي يأتي ليخبر عن الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الادبي أو ذاك>>[1].

حيث تعتبر هذه العتبة معيارا تصنيفيا للنصوص الإبداعية، فتعمل على ضبط النص أو الخطاب، وتحديد نمطه الذي يساعدنا في تحليله، وهو أحد أهم المسالك في الولوج الى عالم النص.

<<فيظهر عادة في صفحة الغلاف أو صفحة العنوان، وقد نجده في الموضعين معا، مثلما قد يوضع في قائمة كتب المؤلف بعد صفحة العنوان أو في آخر الكتاب أو في قائمة منشورات دار النشر>>[2]ونلاحظ في رواية(المعقد) أن المؤشر التجنيسي لها قد ظهر على صفحة الغلاف تحت العنوان مباشرة حيث وردت كلمة "رواية" مصحوبة بوصفها بأنها غريبة.. غريبة جدا!! فظهرت بخط أقل سمكا من العنوان وباللون البرتقالي، وعبارة" رواية" الموجودة على صفحة الغلاف تجعلنا ندرجها في حقل ذلك الجنس الأدبي. كما نجده قد ذكر في صفحة العنوان، تحته مباشرة في منتصف الصفحة.

2/ وظيفة عتبة التجنيس: ومنه فإن وظيفة المؤشر الجنسي هي وظيفة مهمة ورئيسية حيث تتمثل في <<اخبار القارئ وإعلامه بجنس الكتاب الذي سيقرأه>>[3]فنعتبر أن التجنيس هو الحافز الأول لفعل قراءة الكتاب.

---

[1] : عبد الحق بلعابد: عتبات، ص89.

[2] : المرجع نفسه: ص89. 90.

[3] : المرجع نفسه: ص90.

➢ المبحث الثاني: العتبات الداخلية وتجلياتها في رواية المعقد.

❖ المطلب الأول: عتبة التنويه.

يعتمد بعض الروائيين في روايتهم على نص موجه للقارئ بالدرجة الأولى تحت عنوان تنويه وهناك من يطلق عليه مصطلح توجيه وهناك من يسميه تنبيه؛ تعددت التسميات واختلفت لكن المفهوم واحد، حيث <<ينظم الوضعية التلفظية للمؤلف الأدبي، كما يمكن للقارئ الحذف من استنتاج رؤية فنية معينة سيتمحور حولها النص لاحقا، وبالتالي التأشير غير المباشر على طبقة النصوص الإبداعية التي تشكل نزوى ما إلى حساسية فنية. لما سلطته الرمزية على النص، طبقا لمضمون القول المأثور، اختيار المرء قطعة من عقله>>[1]؛ ومنه فإن عتبة التنويه هذه هي نقطة مهمة لإبراز تفاصيل بطريقة أكثر لفتا للانتباه، فالروائي هنا يحاول إيصال رسالته لقرائه بطريقة ملفتة.

يمكن القول: <<إن مثل هذه الإشارات التنبيهية التي تتصدر عادة بعض الروايات الحساسة والمدرجة، تبطن غير ما تغلف وتقول عكس ما تقصد مما يجعل منها في العمق. مؤشرا على واقعية الرواية، أو تلميحا ضمنيا إليها، أي بما يجعل منها مؤشرا مزدوجا يقوم بوظيفتين متقاطعتين الأولى هي إبراء ذمة المؤلف من تبعات المروي، والثانية هي التلميح الحقي إلى هذا المروي لا يمت إلى الخيال بصلة، بل موصول بالواقع ومجبول بطبعه، وبضدها تتميز الأشياء وبعكسها تفهم أحيانا>>[2]أي أن التنويه هنا ينفتح على دلالات الالتفاف على الحقائق التي يصبو الراوي إلى تسريبها عبر قناع الواقع، فهنا التنويه يكون أحد اقنعة الروائي وعتبة من عتبات تفكيك عمله المنجز.

فورد التنويه في رواية(المعقد) لعبد الوهاب السيد الرفاعي عند البداية في الصفحة الخامسة لهذا العمل الأدبي كالتالي:

---

[1] : عبد الملك أشهبون: عتبات الكتابة في الرواية العربية، ص145

[2] : المرجع نفسه: ص 157.

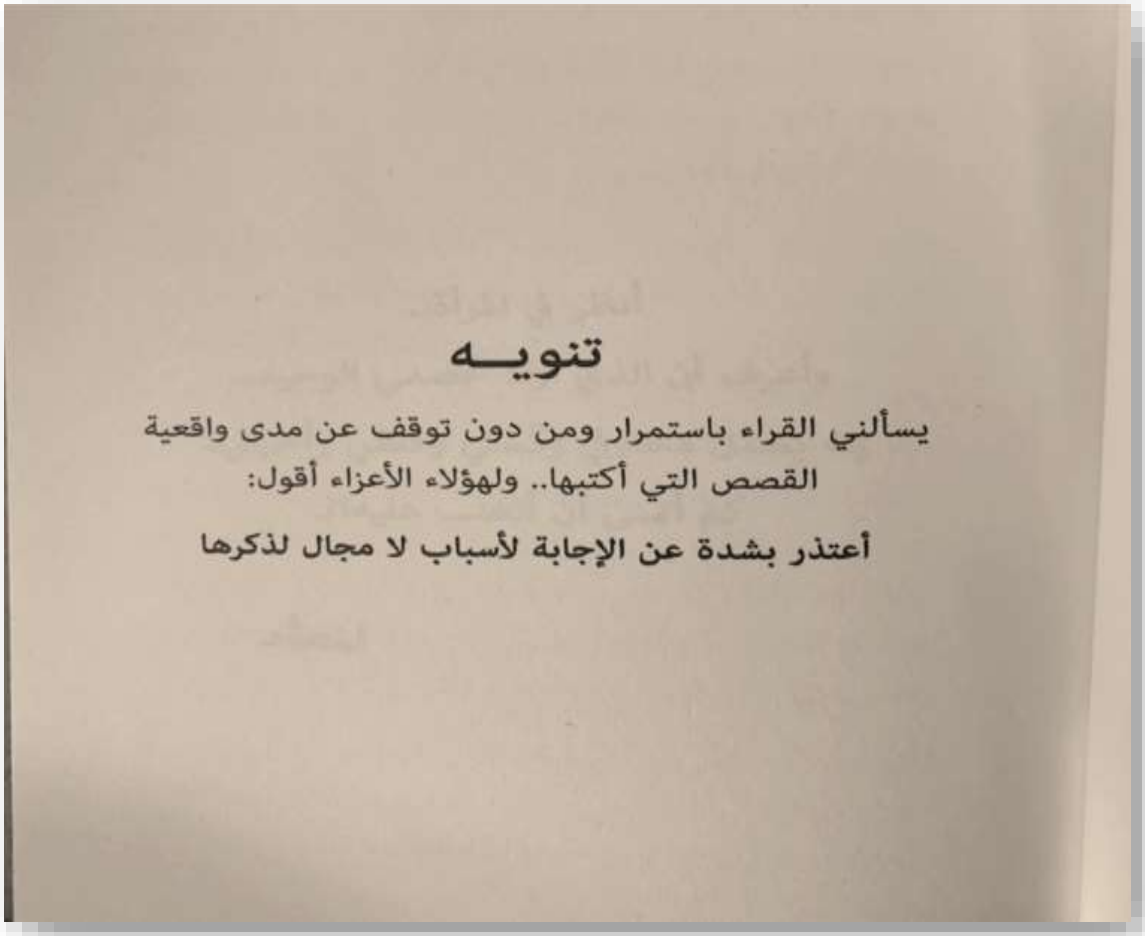
تنويـــه

يسألني القراء باستمرار ومن دون توقف عن مدى واقعية القصص التي أكتبها.. ولهؤلاء الأعزاء أقول:

أعتذر بشدة عن الإجابة لأسباب لا مجال لذكرها

فنلاحظ هنا أن هذا التنويه جاء على شكل اعتذار من الروائي إلى قرائه على عدم اجابته لتساؤلاتهم التي تراودهم عن مدى واقعية القصص التي يكتبها، وترك المجال للقارئ ليؤول أهذه الكتابات الإبداعية واقعية أم خيالية، وما مدى واقعيتها ليترك القارئ في غموض وحيرة من أمره، وقد أبرز قوله واعتذاره بخط غليظ للفت انتباه المتلقي، تأكيدا منه على أنه لن يجيب عن تلك التساؤلات لوجود أسباب يقول بأنه لا مجال لذكرها.

❖ المطلب الثاني: عتبة الاستهلال.(S.préface)

تعتبر هذه العتبة من العتبات المهمة في الرواية الحديثة، فهو يعد فاتحة العمل أو البداية وعتبة تمهيد للقارئ للدخول إلى عالم النص، فهو <<من أهم عتبات النص الموازي التي تحيط بالنص الأدبي خارجيا. وهو أيضا من أهم عناصر البناء الفني سواء في الشعر أم الرواية أم الدراما. ويعد كذلك بمثابة مدخل أساسي لولوج عالم الرواية الحكائي، اذ يرتبط به من علاقة تواصلية استراتيجية، كذلك فيسهم استكناه النص الروائي: تشكيلا ودلالة. فهو يضطلع بمهمة التمهيد للأحداث والتقديم لعالم الرواية وتحييكها من جهة أخرى>>[1]؛ ومنه فالاستهلال من إبداع الكاتب يسعى به لجذب القارئ إلى نصه فيكتبه بأسلوب جمالي مغري وجذاب، وإعطاء لمحة عن مضمونه كتفسير أو توضيح أو وسيلة إغرائية، فالهدف هنا من الاستهلال هو لفت انتباه القارئ وتشويقه من خلال إثارة عواطفه وانتقاء جمل وعبارات تجذبه.

فمنذ السطور الأولى يمنح الاستهلال المتلقي فرصة الالتقاء بالنص والاندماج فيه فيعرفه "جينيت" بأنه: <<هو ذلك المصطلح الأكثر تداولا واستعمالا في اللغة الفرنسية واللغات عموما، كل ذلك الفضاء من النص الافتتاحي/ liminaire (بدئيا/préliminaire كان، أو ختميا/postliminaire)، والذي يعني بإنتاج خطاب بخصوص النص، لاحقا به أو سابقا له، لهذا يكون الاستهلال البعدي أو الخاتمة(postface) مؤكدة لحقيقة الاستهلال>>[2]فمعنى هذا أن الكاتب يستعين بالاستهلال لتوجيه القارئ كحاله من العتبات الأخرى.

ومن خلال هذين التعريفين نستنتج أن الاستهلال يختزل مضمون الرواية، حيث يعطي فكرة عن الشخصيات والأحداث في الرواية فهو بمثابة البداية الجيدة التي تلفت نظر القارئ.

---

[1]: نزار قبيلات؛ العتبات النصية: رواية أوراق معبد الكتاب لهاشم غرايبة نموذجا، دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، العدد الثالث، 2014، ص 947.

[2] : عبد الحق بلعابد: عتبات، ص112.

وقد استفتح" عبد الوهاب السيد الرفاعي" روايته باستهلال جميل كتمهيد يهيئ للقارئ الولوج داخل النص، فجاء في فقرة موجزة تتوسط صفحة الكتاب بأسلوب بسيط فيها إبداع وفنية تستهوي القارئ ليكمل قراءة الرواية، وهذه الفقرة جاءت من ضمن الرواية، حيث قول فيه:

"أنظر في المرآة..

وأعرف أن الذي أراه خصمي الوحيد..

إنه يحمل مخاوفي وكسلي وقلقي وأحزاني..

كم أتمنى أن أتغلب عليه!!."[1]

المعقّد

فنلاحظ في هذا الاستهلال أنه جاء موقعا باسم المعقد الذي لم يكن راضي بحياته ويتمنى أن يغيرها، فيرى أنه عدو نفسه التي تحمل كل انكساراته، وخوفه.

فقد حقق الاستهلال في هذه الرواية وظيفة جذب انتباه القارئ من خلال الكلمات المشحونة بالإيحاء والأسلوب المتميز. فالسيد الرفاعي أحسن صياغة استهلاله ببراعة، حيث لمح إلى كلام الشخصية الرئيسية(المعقد) وهو البطل ناصر الذي يشكل بؤرة مركزية في الرواية.

[1] عبد الوهاب السيد الرفاعي: المعقد، ص7.

❖ المطلب الثالث: عتبة المقدمة.(S.Introduction)

تعتبر المقدمة عتبة من عتبات النص الداخلية، وإذا جئنا لتعريفها اصطلاحيا فيمكن القول بأن <<العتبة seuil التي تحملنا إلى فضاء المتن.. إنها نص جد محمل ومشحون، إنها وعاء معرفي وأيديولوجي تختزن رؤية المؤلف وموقفه من إشكاليات عصره... إنها مرآة المؤلف ذاته>>[1]، وهذا يوضح مدى ارتباط المقدمة بالنص، وهي مثل العتبات الأخرى تعتبر إضاءة يستند إليها القارئ لفك رموز النص، فهي<< كلمة مهد فيها الروائي للقارئ دخول عالم الرواية الساحر>>[2].وغالبا ما تكون المقدمة في بداية العمل الأدبي أي الذي يتصدر بها الكاتب نصه.

ومنه يمكن القول إن المقدمة خطاب متصل بالمتن الرئيسي، وهي بمثابة تمهيد للعمل يشرح فيه الكاتب تصوراته حول قضية معينة، ونجد في رواية (المعقد) قد استعمل السيد الرفاعي هذه العتبة في نص روايته فبدأ أولا بتمهيد بسيط وصغير ثم مقدمة دخولا للموضوع ومتن الرواية فجاء التمهيد كالتالي <<الزمن لا قيمة له.. إنه مجرد مراحل من عمرك لا يوجد فيها ما يلفت الانتباه.. أما التاريخ فيختلف كليّة عن الزمن.. إنه اللحظات المهمة والفاصلة التي تتغير فيها حياتك.. لذا لا نعرف عادة عن العظماء سوى لحظاتهم(التاريخية) التي تحققت فيها إنجازاتهم.

ومن الرائع بالطبع أن تكون لحظاتك التاريخية إيجابية تنطلق منها لحياة أفضل.. تماما كما يحدث عند التخرج.. أو عند الحصول على منصب وظيفي يحقق لك نقلة نوعية في حياتك الخاصة..>>[3]. فالتمهيد جاء ذاتيا بقلم الروائي وفي شكل نثري، ثم انتقل مباشرة إلى مقدمته

---

[1] : عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص، ص 52. 53.

[2] : نعيمة السعدية: استراتيجية النص المصاحب في الرواية الجزائرية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي الطاهر للطاهر وطار، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 225.

[3] : عبد الوهاب السيد الرفاعي: المعقد، ص9.

التي تحدث فيها عن خروجه من السجن بعد قضائه لمدة 8سنوات بين جدرانه بسبب متاجرته في السموم البيضاء.

ثم اعترف بأن هذه المقدمة مملة نوعا ما وغير محفزة لقراءة قصته فقال: <<أعرف أنها مقدمة غير مشجعة لقصتي.. لكن.. هكذا هي القصص.. تتعلق دوما بنقطة مفصلية ومفترق طرق في حياة أبطالها.. ولن أجد أفضل من هذه البداية الواضحة والصريحة>>[1]،

حيث أن الروائي هنا قرر بأن يصارح قارئه من الأول ويوضح له نقطة التحول في حياته.

كما أنه تحدث عن الصورة المعتادة في أذهان الناس عن السجن وقال بعكسها <<فلم تكن هناك عصابات تحاول فرض هيمنتها على الآخرين.. ولم يكن هناك عالم سفلي يحكمه المساجين الأقوياء>>[2].

وتناول في مقدمته أيضا وصفا لحياته وكيف قضاها في السجن لا يخالط أحدا ولا يسمح لأحد بمخالطته، عاش منعزلا وحيدا بعيدا عن كل الناس.

لينهي نص مقدمته باعتذار من القارئ فيقول: <<المعذرة لهذه المقدمة الطويلة.. لكني الشخصية الرئيسية في هذه القصة وأسرد لكم جزءا من مذكراتي.. ولا بد من معرفة شيء عن تفاصيل حياتي كونها الركيزة الأساسية التي ستستند إليها كل الأحداث التالية.. والتي أكاد أجزم أنها أغرب ما ستقرؤونه في حياتكم!!.>>[3]

ومنه نستطيع أن نقول بأن" السيد الرفاعي" من خلال هذه العتبة، عمل على فك شفرات النص الروائي وإعطاء فكرة للقارئ تدفعه إلى الغوص في أعماق النص، ومنه ندرك أن علاقة المقدمة بالنص كعلاقة المبدع بالمتلقي.

---

[1] : عبد الوهاب السيد الرفاعي: المعقد، ص 9.

[2] : المصدر نفسه: ص10.

[3] : المصدر نفسه: ص 12.

❖ المطلب الرابع: عتبة الحواشي والهوامش.(S.Les notes)

يعتبر "جيرار جينيت" أول من اهتم بعتبة الهوامش، فهي عتبة أساسية يأتي بها الكاتب حتى يفهم القارئ النص ويفسره، فتأتي الهوامش في أغلب الأحيان في أسفل الصفحة باعتبارها نصوص صغيرة تلحق بالنص للتوضيح والتبيان حيث <<يقدم "جينيت" تعريفا شكليا للحاشية والهامش، فهي ملفوظ متغير الطول مرتبط بجزء منتهي تقريبا من النص، إما أن يأتي مقابلا له (en regard)، وإما أن يأتي في المرجع>>[1].

وقد وظف "السيد الرفاعي" هذه العتبة في نص روايته بشكل مكثف؛ حيث أصبحت الرواية ثرية بالهوامش وذلك من أجل التوثيق والتعريف والتوضيح وشرح بعض الكلمات والمفاهيم الصعبة نوعا ما، وأحيانا للتعريف بشخصية معينة.

فعلى سبيل المثال نلاحظ أنه قد قام بشرح مصطلح مهم ألا وهو (الغلمانية) أو (البيدوفيليا) (Paedophilia) فقال بأنها: <<اضطراب نفسي شهير للغاية يميل على إثره المرء لممارسة الجنس تجاه الأطفال دون الـ 12 عاما.. فيكون خلاله المتحرش إما عنيفا يقوم بتهديد الطفل وضربه واجباره على ما يريد.. أو لطيفا يحاول استمالته بالكلام وتقديم الهدايا والمال>>[2] فكان شرحه لهذا المصطلح من أجل إزالة الغموض عن بعض المصطلحات الصعبة وفي نفس الوقت ليضع القارئ في تلك الصورة التي عاشها ناصر ومر بها في طفولته ويوصل له المعلومة بطريقة واضحة وبدون تعقيد.

كما نجده أيضا في هامش آخر يقوم بشرح عنوان لوحة فنية قام برسمها الفنان الاسباني الكبير (فرانسيسكو دى خويا) "زحل يلتهم ابنه" حيث اعتبر أن هذه اللوحة تجسيد مماثل لحياته الأسرية.

---

[1] : عبد الحق بلعابد: عتبات، ص 127.

[2] : عبد الوهاب السيد الرفاعي: المعقد، ص 14.

وقد أورد في هامش عمله أيضا تقنية للتعريف بشخصيات غريبة، وقد اتضح هذا من خلال تحدثه عن شخصية الطفلة (شانتي ديفي) التي شعر بأنها تشبه شخصيته وذلك من خلال قوله: <<أما أنا فأشعر أنني منشق عن البشرية بأكملها!! وكأنني أتحول تدريجيا إلى شخص آخر!!ولا أدري لماذا تذكرت تلك الطفلة الهندية التي تحولت بدورها إلى شخص آخر منذ سنوات طويلة>>[1]فقال بأنها<< كانت طفلة طبيعية لا تختلف عن بقية الأطفال.. لكن في سن الرابعة تحديدا.. حدث تحول غريب في حياتها(...) علما بأنها لم تتزوج أبدا لأنها كانت مقتنعة أن روح زوجة (لوغدي) قد حلت بها>>[2]. كما أعطى شرحا للفظة (ديجافو) التي ربما تبدو صعبة لبعض القراء في قوله: [(ديجافو) (Deja vu).. لفظة فرنسية شهيرة جدا وتعني (شوهد من قبل)>>[3]؛ فجاء شرحه لهذا المصطلح عندما تحدث عليه وشعر بأنه يمر بهذه الظاهرة منذ خروجه من السجن فجميع لحظاته كان يشعر بأنها تتكرر في كل مرة وقد شرح لقارئه ماذا تعني هذه الظاهرة. ونجد أن "السيد الرفاعي " قد اتخذ الهامش أيضا للترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية ومثال على ذلك مصطلح (الفجوة الزمنية) ترجمها في الهامش الى اللغة الإنجليزية بقوله: <<(Time toop) باللغة الإنجليزية>>[4]. ومما نستنتجه بأن تهميشات "السيد الرفاعي" قد تميزت بالتنوع في مجالات عدة فتحدث عن النبات وشرح مصطلحات طبية وتحدث عن شخصيات غريبة إلى حد ما.

نتائج الفصل الثاني:

ومن خلال ما سبق ذكره في الجانب التطبيقي وصلت إلى مجموعة من النقاط أهمها: العتبات النصية تشكل جسر للتواصل بين خارج النص وداخله أي تفتح عالما وتغلق آخر،

---

[1]: عبد الوهاب السيد الرفاعي: المعقد، ص 149.

[2] : المصدر نفسه: ص 150، 151.

[3] : المصدر نفسه: ص 160.

[4] : المصدر نفسه: ص175.

كما تؤدي عتبات النص الداخلية منها والخارجية دورا أساسيا في استدراج المتلقي للولوج الممكن إلى عالم النص الأدبي وتوجيه قراءته وتحديد مسارات خطوطها الكبرى.

خاتمة

خاتمة

بعد دراستي لموضوع العتبات في رواية "المعقد" وقفت على جملة من النتائج والملاحظات أنجزتها كالتالي:

- العتبات النصية تشمل كل ما يحيط بالكتاب أو بالأحرى النص من جوانبه الداخلية والخارجية مثل: العنوان، اسم المؤلف، الفصول، الهوامش إلى غير ذلك من الأيقونات التي تمهد للدخول إلى النص والولوج في أعماقه.
- غلاف رواية "المعقد" عبارة عن فضاء من العلامات والدلالات لما يمارسه من وظائف جذابة للذات المتلقية.
- تهدف العتبات النصية إلى تقديم نص متكامل وواسع المفهوم بحيث أن الكاتب يضمن قراءة جيدة للقراء دون لبس أو سلبيات في الموضوع.
- عتبة العنوان هي عنصر ذا قيمة كبيرة في الدراسات بعد أن كانت مجرد صفة للكاتب مع العلم أنها لم تنل عناية أغلب النقاد رغم انتباه الدارسين الغربين لها ونشأة ما يطلق عليها بعلم العنونة.
- المؤلف هو منتج النص ومالكه الأول، فهو يشكل مرآة عاكسة لنصه من عدة اتجاهات أما القارئ فهو المنتج الثاني وبذلك يكون هو سيد النص ومالكه الحقيقي.
- العتبات النصية ليست أمرا هامشيا كما يعتقد بعض الدارسين، بل تكتسي أهمية بالغة جدا تلقي بظلالها على عناصر العملية الإبداعية بدءا من المؤلف، مرورا بالنص ثم وصولا إلى القارئ.
- التجنيس أحد العتبات المتواجدة في غلاف العمل الأدبي، فهو نظام ملحق بالعنوان يعبر عن مقصدية كل من الكاتب والناشر لما يريدان نسبته للنص، فأينما يظهر العنوان يظهر المؤشر الجنسي.

خاتمة

- جاءت العتبات خارج النصية بمثابة مفتاح عمل على تكوين فكرة عامة عن العمل وصاحب العمل والوصول إلى حدود المتن والإنجاز في دلالاته.
- الاستهلال في رواية المعقد يحمل العديد من الايحاءات والدلالات، وظفه الكاتب حتى يستوقف القارئ ويجبره على قراءته مما يجعله يبحث عن معناه داخل النص.
- استطاع الكاتب من خلال المقدمة في رواية "المعقد" أن يشير إلى الدلالات أو المضمون الذي يحمله المتن، فهو يحمل العديد من الدلالات والإيحاءات فهو خطاب متصل بالمتن الرئيسي.
- لعبت التهميشات أو الهوامش كنص موازي دورا هاما في إضاءة عتبات النص.

وختاما أستطيع القول إن موضوع العتبات النصية موضوع شاسع فهو يفتح شهية الباحثين ويدفعهم إلى الغوص في خباياه، وكان بحثي هذا عبارة عن خطوة في سبيل البحث في أعماق النصوص الأدبية وما يمكن أن نستعين به في سبيل ذلك نظرا لأهمية العتبات النصية والإضافات التي تضيفها إلى النصوص الأصلية.

الملحق

الملحق 1: التعريف بالروائي" عبد الوهاب السيد الرفاعي".

عبد الوهاب السيد الرفاعي [22 يناير 1973]، روائي وكاتب وناشر ومحاضر ومهندس كويتي ويعتبر من أوائل الكتاب الكويتيين وربما الخلجيين الذين كتبوا في عالم ما وراء الطبيعة وأدب الخيال العلمي وأدب الرعب والأدب البوليسي، بدأ الكتابة في عام 1998، من خلال سلسلة من المقالات العلمية والثقافية في مجموعة من المجلات والصحف الكويتية، ثم نشر كتابه الأول عام 1999، كما قام بتأسيس دار النشر الكويتية Nova plus عام 2011ويذكر أن بعض أعماله تم تحويلها إلى أفلام قصيرة موجودة في موقع (You tube) وأفلام طويلة تم عرضها في دور السينما الكويتية مثل فيلم (شقة ستة) وفيلم (بيبي)، وقد قدم أيضا أكثر من 65 دورة في فن كتابة الرواية والقصة القصيرة في معظم دول الخليج، وتنشر أعماله حاليا في معظم الدول العربية على نطاق واسع.
وفي عام 2016 حصل على تكريم من الديوان الأميري في الكويت كأحد أكثر 100 شخصية كويتية مبدعة.

اصداراته:

- وراء الباب المغلق إصدار 2000.
- الأبعاد المجهولة (2) إصدار 2006.
- في الجانب المظلم إصدار 2008..
- زيارات ليلية إصدار 2009.
- منطقة الغموض إصدار 2012.
- رسائل الخوف إصدار 2013.
- *الأبعاد المجهولة إصدار 2004.
- *حكايات من العالم الآخر إصدار 2008.
- *17 قصة غريبة إصدار 2008.
- *حالات نادرة إصدار 2012.
- *بعد منتصف الليل إصدار 2012.
- * حالات نادرة (2) إصدار 2013.

- ملاذ إصدار 2018.
- حالات نادرة (3) إصدار 2014.
- حالات نادرة (5) إصدار 2019.
- خلف أسوار العلم إصدار 2019

* المعقد إصدار 2019.

*حالات نادرة (4) إصدار 2016.

*جرعة زائدة إصدار 2019.

* حالات نادرة (6) إصدار 2021.

الملحق 2: ملخص رواية المعقد.

تتحدث هذه الرواية عن حالة معقدة وغريبة مرت على الراوي ألا وهي حالة البطل الذي يدعى ناصر، هذا الأخير كان يعيش في عائلة مفككة، احدى عشر أخ، أهلهم لم يهتموا بهم، فتعرض في طفولته إلى الكثير من المشاكل التي أثرت على شخصيته، فلم يكمل دراسته وأصبح يضيع جل وقته في اللهو والسهر، مما دفع بوالديه لفكرة تزويجه لكي يهتم بحياته وأسرته، لكن هذا ما زاد الأمر تعقيدا فقد مارس العنف على زوجته وابنتيه، وأصبح بعد ذلك تاجرا للمخدرات فحكم عليه بالسجن لمدة 8 سنوات، وهذه المدة كانت كفيلة لجعله رجلا مثقفا وذلك لاستغلال كل وقته في قراءة الكتب، ولما خرج من السجن فكر بأن يبدأ حياته من جديد.

وأول شيء قرر فعله هو مصالحة زوجته وابنتيه لكن هاتين الأخيرتين واجهتاه بالرفض القاطع، ولم يعلم ما يفعله وأين سيعيش. بعدها ذهب للبحث عن صديق كان شريكا له في تجارة المخدرات وذلك لاسترجاع حصته من المال التي تركها عنده عند القبض عليه وبذلك المال سيحاول تغيير حياته إلى الأفضل، لكن من سوء حظه أنه اكتشف أن صديقه قد نقل إلى المستشفى وهو في حالة حرجة، وهنا انقلبت حياته رأسا على عقب فبقي أياما وهو يحاول كيف يجد مفتاح منزل صديقه لعله يجد المال هناك، وبالفعل كما توقع فبمجرد حصوله على المفتاح انتقل للمنزل، ووجد هناك نبتة كانت السبب في تدمير حياته وتحويلها لجحيم فتلك النبتة ذات الضوء الأسود أدت به إلى الموت عدة مرات فيعيش مرة أخرى لتتكرر معه نفس الأحداث حتى يصل إلى مرحلة الموت وهكذا.

وبهذا يمكننا القول أخيرا أن السيد الرفاعي قد صدق عندما وصف روايته هذه بالغريبة فهي حقا تحمل أسرارا غريبة وأحداثا أغرب تجعل القارئ يعيد قراءة هذه الرواية أكثر من مرة لفهم ماذا يحدث؟ وكيف أن الاحداث قد انقلبت من عادية ومملة إلى شيقة وغريبة.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم** برواية ورش لقراءة الامام نافع، القدس للنشر والتوزيع، شارع جوهر ، القاهرة.

❖ **المصادر :**

✓ عبد الوهاب السيد الرفاعي: رواية المعقد، دار عصير الكتب، مصر، ط3، (2020).

❖ **المعاجم والقواميس:**

1) إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، [1425هـ . 2004م].

2) ابن فارس: مقاييس اللغة: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت، لبنان.

3) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، المجلد 10، مادة (عتب) دار صادر بيروت، لبنان، ط1.

4) الشيخ أحمد رضا: معجم متن اللغة، المجلد الرابع، دار مكتبة الحياة، بيروت، [1379هـ . 1960م].

❖ **المراجع:**

1) أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، (1992).

2) جوليا كريستيفا: علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، المغرب، ط2، (1997).

3) حميد لحميداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، (2000).

4) خليل شكري هياس: القصيدة السير ذاتية بنية النص وتشكيل الخطاب، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، (2010).

5) سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، النص والسياق المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط2(2001).

6) صلاح فضل: قراءة الصورة وصورة القراءة، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط1، (1997).

7) عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، تقديم: سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1 (2008).

8) عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، إفريقيا الشرق، المغرب (2000).

9) عبد الفتاح الجمهدي: عتبات النص، البنية والدلالة منشورات الرابطة، الدار البيضاء، ط1 (1996).

10) عبد الملك أشهبون: عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1(2016).

11) محمد الصفراني: التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، ط1، الدار البيضاء، بيروت، (2008م)، النادي الأدبي بالرياض.

12) محمد فكري الجزار: العنوان وسميو طيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، (1998).

13) نبيل منصر: الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، دار توبقال الدار البيضاء، المغرب، ط1(2009).

14) نزار قبيلات: العتبات النصية، رواية أوراق معبد الكتبا لهاشم غرايبة نموذجا، دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، العدد الثالث، (2014).

❖ **المجلات والجرائد والمحاضرات:**

1) أبو المعاطي خيري الرمادي: عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة (تحت سماء كوبنهاغن أنموذجا)، مجلة مقاليد، قاصدي مرباح، ورقلة، العدد السابع، ديسمبر (2014).

2) حسن خمري: نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، لاجزائر العاصمة، ط1(2007).

3) نعيمة السعدية: استراتيجية النص المصاحب في الرواية الجزائرية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي الطاهر للطاهر وطار، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان 4

الإهداء 5

مقدمة .....أ/ب/ج

الفصل الأول:العتبات النصية المصطلح والمفهوم

❖ **المبحث الأول: إشكالية المصطلح** 11

المطلب الأول: مفهوم العتبة (لغة ـ اصطلاحا). 11

1.المفهوم اللغوي.....11

2.المفهوم الاصطلاحي.....12

المطلب الثاني: مفهوم النص (لغة ـ اصطلاحا)......13

1 .المفهوم اللغوي:.....13

2.المفهوم الاصطلاحي:. 13

❖ **المبحث الثاني: العتبات النصية في الدراسات النقدية**..... 16

المطلب الأول: العتبات النصية عند الدارسين الغرب.....16

المطلب الثاني: العتبات النصية عند الدارسين العرب. 17

❖ **المبحث الثالث: أنواع العتبات النصية**..... 19

المطلب الأول: من حيث المعيار المكاني.....19

1.العتبات الخارجية:.....19

2.العتبات الداخلية.:.....19

المطلب الثاني: من حيث المعيار التأليفي......20

1. العتبات النشرية الافتتاحية: 20

2 .العتبات التأليفية: 20

الفصل الثاني:العتبات النصية وتجلياتها في رواية المعقد لعبد الوهاب السيدالرفاعي

❖ **المبحث الأول: العتبات الخارجية وتجلياتها في رواية المعقد**.....24

المطلب الأول: عتبة الغلاف 24

1. الغلاف الأمامي:.....24

2.الغلاف الخلفي:.....29

المطلب الثاني: عتبة العنوان.....30

المطلب الرابع: عتبة التجنيس. 35

1.مفهوم التجنيس:.....35

2.وظيفة عتبة التجنيس: 35

❖ **المبحث الثاني: العتبات الداخلية وتجلياتها في رواية المعقد**.....36

المطلب الأول: عتبة التنويه 36

المطلب الثاني: عتبة الاستهلال 38

المطلب الثالث: عتبة المقدمة. 40

المطلب الرابع: عتبة الحواشي والهوامش.....41

خاتمة.....44

الملحق.....47

الملحق 1: التعريف بالروائي" عبد الوهاب السيد الرفاعي".....48

الملحق 2: ملخص رواية المعقد.....50

قائمةالمصادروالمراجع:.....51

فهرس المحتويات.....55

ملخص:

لقد شاع توظيف العتبات النصية في كل الأعمال السردية سواء في الأدب العربي أو الغربي على حد سواء، وذلك راجع إلى الأهمية البالغة التي أصبحت تتمتع بها- العتبات - في ظل الدراسات النقدية المعاصرة، وما لها من دور لم يعد بالإمكان إغفاله أثناء قراءة النصوص الإبداعية في الأدب المعاصر، وعليه فقد اخترت رواية " المعقد" للكاتب "عبد الوهاب السيد الرفاعي "لتكون نموذجا تطبيقيا لهذه الدراسة، التي قسمتها إلى مقدمة وفصلين؛ فصل نظري درست فيه العتبات النصية من حيث مفاهيمها ومصطلحاتها وكيف أنها تجلت في الدراسات الغربية والعربية، وفصل تطبيقي خصصته لدراسة تلك العتبات النصية في رواية "المعقد"، وصولا إلى خاتمة جاءت كاستنتاجات لما توصلت إليه.

الكلمات المفتاحية:

العتبة النصية، جيرار جينيت، العتبات الداخلية، العتبات الخارجية، رواية المعقد.

الحمد لله